

## المخدرات آفة الشباب العربي

أن من أهم التحديات والصعوبات الكبيرة التي تعصف بالمجتمعات وتركز على شريحة الشباب وتهدد أمنه الاجتماعي هو ظاهرة أنتشار المخدرات بكل أنواعها ومنها الأفيون، والحشيشة، والهيروين، والكوكايين، والبروكايين وهناك عقارات أخرى مثل الثيروين، والبينازولين ومن أهم تأثيراتها على جسم الإنسان فتكون على تأثيرين هما: أ- آثار صحية ونفسية واجتماعية قد يصيب الإنسان بأثار بالغة تؤدي إلى فقدان حياته ومنها التي تصيب الجهاز العصبي والجهاز التنفسي والجهاز الدوري والجهاز الهضمي، وايضاً يؤدي إلى فقدان الشهية للطعام مما يجعل الجسم نحيف وضعف عام مصحوب بأصفرار الوجه وكذلك يسبب فقر الدم الشديد وتكسر كريات الدم الحمراء وقلة التغذية، وكما أن له تأثير كبير بأصابة الذكور من المتعاطين بالضعف الجنسي بعد مدد من التعاطي المستمر، وايضاً له أضراراً حسية من حيث هبوط النشاط والحيوية وأنخفاض المستوى الوظيفي لأجهزة الجسم الفسيولوجية كافة، كما أنها تعتبر المخدرات هي السبب الأساسي لأصابة بأشد الأمراض المزمنة والخطرة ومنها السرطان. أما بالنسبة الأثار النفسية والاجتماعية تؤدي الى أحداث تدهور مستديم في الوظائف الفعلية والنواحي الإدراكية، أذ أنها تؤدي الى أثار سيئة في النشاط والحركة لمن يعتمد عليها فتظهر علامات الخمول وعدم القدرة على الأتزان. ومن أثارها الاجتماعية التي تنعكس على الأسرة إذا كان أحد أفراد الأسرة ممن يتعاطى المخدرات سواء كان الأب أو الأم أو الأبناء مما يؤدي الى اضطراب العلاقة داخل الأسرة الواحدة (١)

### ب- أثار اقتصادية ودينية

أن الكثيرين من متعاطي المخدرات يشتري المخدرات التي يفضلها مهما كانت ثمنها لكي يلبي احتياجاته ويسد رغباته في تعاطي (ماده مخدره ما) وهو بذلك يؤدي إلى أهدار الأموال لشراء المادة المخدرة التي يحتاجها مما ينعكس ذلك سلباً على دخل الأسرة، وإلحاق بأضرار بالغة بالنتاج القومي للبلد بسبب المتاجرة بأنشطة ممنوعة، وايضاً يلحق بخسائر اقتصادية من خلال أستغلال الأراضي الصالحة للزراعة، أي لزراعة المخدرات بدلاً من زراعتها محاصيل ينتفع منها المجتمع، أما بالنسبة لأثارها الدينية فأن المخدرات تعتبر مضيعة للوقت ومذهبة للعقل حيث يدخل متعاطيها الى غيبوبة في أثناء صلواته وعباداته وتنافي اليقظه التي يفرضها ديننا الحنيف على قلب المسلم .

(١) م.د سميرة حسن عطية، دور المراكز البحثية في الحد من ظاهرة أنتشار المخدرات وتأثيرها على المجتمع، العدد ٤٣، مجلة

ومن أهم أسبابها لمتعاطي المخدرات فتكون على نوعين :-  
أ- الأسباب النفسية والاجتماعية

الأسباب النفسية هي تلك الأسباب أو الدوافع الشخصية التي تعتل نفس الفرد فتجعله يتعاطى المخدرات، سواء كانت هذه التعاطي بصورة منتظمة، أم في مدد بحسب المناسبات و الظروف، ومن أهم أسبابها هي الضغوط النفسية الناجمة من التعقيدات الحضارية فتظهر على الفرد الأكتئاب والتوتر والقلق مما دفع الكثير من الشباب للتعويض عنها، وذلك من أجل إدخال السرور على نفسه بسبب الفشل والقلق الذي يعاني منهما وعدم أشباع رغباته، ونظراً للتقدم والتطور العلمي في مجتمعنا ودخول التكنولوجيا في حياة الناس وأشكال الصراع الطبقي كل هذه الظواهر خلفت ورائها الكثير من المأسى في مجتمعنا بحيث أصبح الفرد مضطراً لمواجهة هذا العصر بكل تحدياته ومتطلباته المادية، قد يستطيع الفرد أن يوفر هذه المتطلبات، إلا أنه سيواجه بالخيبة في تأمين هذه الاحتياجات مما يؤدي الى الشعور بالأحباط والفشل وعلى هذا سوف يلجأ ويتعلق بوسائل سهلة تضعه وتعينه على نسيان همومه وجلب الراحة المؤقتة وهكذا فإنه يقبل على تناول المادة المخدرة فتضعه في عالم آخر ينسى واقعه المرير وحياته المؤلمة ويصور له أنه وصل في قمة السعادة فهي إلا تصورات وأوهام لا تدوم إلا بعض السويغات. وأيضاً هناك عوامل أخرى تساعد في تعاطي المخدرات هم أصدقاء السوء من حيث الترغيب أو التقليد الآخرين، وكذلك ضعف الوازع الديني<sup>(٢)</sup>

#### ب- الأسباب الاقتصادية

أن من أهم الأسباب الاقتصادية في مجتمعنا العربي وخاصة المجتمع العراقي هو انخفاض مستوى المعيشة لأنه قد عانى وما زال يعاني من الأزمات والحروب والحصار الاقتصادي التي<sup>(٣)</sup> أدى إلى ضعف في موارد العيش وتدني المستوى المعاشي وكثرة الفقر والبطالة، وتجارة المخدرات هي أحد وأبرز مصادر التمويل الجماعات الإرهابية في العالم<sup>(٤)</sup> .

وللحد من ظاهرة أنتشار المخدرات في مجتمعنا هناك بعض الحلول يمكن تلخيصها بما يلي :-

١- دور المراكز البحثية المتخصصة من الحد من ظاهرة أنتشار المخدرات في المجتمع .

(٢) أ.د صلاح حسن أحمد، سيكولوجية الأدمان على المخدرات والكحول، الأسباب والعلاج العدد (١٦) لسنة ٢٠١٧ ، جامعة العلوم الإسلامية العالمية-كلية العلوم التربوية. (٣) دينا داود محمد، الأدمان على المخدرات بحث ميداني في منطقة المدائن لمدينة بغداد، المجلد ٢٨ العدد (١) لسنة ٢٠١٨، مجلة كلية تربية للبنات، ص ٢٦٢

(٤) د. ناسو صالح سعيد، دور المرشد النفسي والمؤسسات التعليمية لوقاية الشباب من أفة المخدرات، عدد (٢٦-٢٧) ، مجلة البحوث التربوية والنفسية ص ٢٧٤-٢٧٥ .

- ٢- دور الأعلام الحرم من حيث التوجيه الأرشادي في معالجة أنتشار هذه الظاهرة في المجتمع
- ٣- الأيمان بالله والقيم السماوية له الدور كبير في الحد من هذه الظاهرة. .

بقلم : م.م زين العابدين عباس ناصر